

كمال الدين وتمام النعمة

[574] من بر يوما بر به، واللومة مع السفاهة، ودعامة العقل الحلم، وجماع الامر

الصبر وخير الامور مغبة العفو، وأبقى المودة حسن التعاهد، ومن يز رغبا يزدد حبا (1)
وصية أكنم بن صيفي عند موته: جمع أكنم بنيه عند موته فقال: يا بني إنه قد أتى علي دهر
طويل وأنا مزودكم من نفسي قبل الممات: اوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم، وعليكم بالبر فإنه
ينمي عليه العدد ولا يبید عليه أصل ولا يهتصر فرع، فأنها كم عن معصية الله وقطيعة الرحم
فإنه لا يثبت عليها أصل ولا يثبت عليها فرع، كفوا ألسنتكم فإن مقتل الرجل بين فكيه، إن
قول الحق لم يدع لي صديقا، انظروا أعناق الابل ولا تضعوها إلا في حقها فإن فيها مهر
الكريمة ورقوء الدم، وإياكم ونكاح الحمقاء فإن نكاحها قدر وولدها ضياع، الاقتصاد في
السفر أبقى للجوام (2)، من لم يأس على ما فاته ودع بدنه (3)، من قنع بما هو فيه قرت
عينه، التقدم قبل التندم، أن أصبح عند رأس الامر أحب إلي من أن اصبح عند ذنبه، لم يهلك
امرء عرف قدره، العجز عند البلاء آفة التجل (4) لم يهلك من مالك ما وعظك، ويل لعالم
أمن من جهله (5)، الوحشة ذهاب الاعلام، يتشابه الامر إذا أقبل، فإذا أدبر عرفه الكيس والا
حمق، البطر عند الرخاء حمق، وفي طلب المعالي يكون العز، ولا تغضبوا من اليسير فإنه يجنى
الكثير، لا تجيبوا فيما لم تسئلوا (6) عنه، ولا تضحكوا مما لا يضحك منه، تباروا في الدنيا
ولا تباغضوا، الحسد (1) يعنى الزيارة يوما
ويوما لا موجبة للحب. (2) كذا والظاهر " الاقتصاد في السعي أبقى للجمال " كما في رواية
السجستاني، و اما الحمام كما في الصلب: الراحة، والقوة. (3) أي سكن. وفي بعض القراءات
" ودع " أي راح نفسه. (4) في بعض النسخ الحديث " الجزع عند النازلة آفة التجل ". (5)
كذا. وفي جمهرة الامثال ج 1 ص 320 ومجمع الامثال ص 698 " ويل لعالم أمر من جاهله ". (6)
في بعض النسخ " عما لا تسألوا ". (*)